واحة اللغة العربية
نلتقي.. لنرتقي
https//t.me/Aloahha

مشروع تيسير علوم اللغة العربية

(مذكرة الخُلاصة في علم البلاغة)

إعداد المعلم :

عبدالعزيز بن مطلق المطيري

١٤٣٩هـ

الفرق بين الفصاحة والبلاغة:

أولًا: الفصاحة:

أول من جعل الفصاحة خاصة بالألفاظ مفردة ومركبة هو ابن سنان الخفاجي.

***يُحكم على اللفظة المفردة بالفصاحة إذا توفرت فيها الشروط التالية:**

أ- السلامة من التنافر في الحروف.

ب- أن تسلم من الغرابة الشديدة في المعنى.

ج- أن تكون سليمة من المخالفة لقوانين الصرف.

*** يُحكم على الكلام بالفصاحة بتوفر الشروط التالية:**

أ- سلامة الكلام من التنافر من ألفاظه، مثال على تنافر الحروف: هَعْخُع.

ب- أن يسلم من الضعف النحوي، فلابد من معرفة قواعد النحو المهمة كتقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا والعكس، وكذلك تقديم الضمائر وتأخيرها.

ج- أن يكون سليمًا من التعقيد في اللفظ أو المعنى، مثال على مخالفة القياس الصرفي: الحمد لله العلي الأجلل، والقياس: الأجل، وكذلك: مدراء جمع مدير، والقياس: أن يُجمع على مديرين، فمدراء كلمة غير فصيحة.

ومثال الكلام الغير فصيح من الشعر قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر *** وليس قرب قبر حرب قبر

*والمتكلم القادر على أداء ذلك هو (متكلم فصيح).

ثانيًا: البلاغة

***واضع علم البلاغة** هو عبد القاهر الجرجاني، فهو مؤصل قواعد علمي البيان والمعاني، ومكتشف المجاز العقلي أو الحكمي في كتابه (إعجاز القرآن الكريم)، **ومن كتبه:** مختصر البلاغة، أسرار البلاغة.

ومن العلماء الذين اهتموا بعلم البلاغة:

١- علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) توسّع في الحديث عن البديع وفنونه وخاصة الجناس والاستعارة والتشبيه البليغ.

٢- ابو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) فصّل القول فيه عن الإيجاز والإطناب والمساواة والتشبيه والسجع والازدواج، وأفرد للبديع خمسة وثلاثين بابًا.

الكلام البليغ: هو الذي يناسب الحال والمقام.

المتكلم البليغ: هو القادر على التعبير عن المراد بكلام بليغ

*الحكم في ذلك كله هو الذوق السليم وقوانين العربية.

وفيما سبق قوله يُذكر في مائة المعاني والبيان:

فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ فِي سَلاَمَتِهْ *** مِنْ نُفْرَةٍ فِيهِ وَمِنْ غَرَابَتِهْ

وَكَونُهُ مُخَالف الْقِيَاسِ *** ثُمَّ الفَصِيحُ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ

مَا كَانَ مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيمَا *** وَلَمْ يَكُنْ تَألِيفُهُ سَقِيمَا

وَهْوَ مِنَ التَعْقِيدِ أَيْضاً خالِي *** وإن يكن مطابقًا للحال

فهو البليغ والذي يؤلفُه *** وبالفصيح من يُعبِّر تصفه

أقسام علم البلاغة:

١- علم المعاني: وهو ما يحترز به عن الخطأ.

٢- علم البيان: وهو ما يحترز به عن التعقيد المعنوي.

٣- علم البديع: وهو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام.

وتقسيم علم البلاغة بهذه الطريقة تُسمى بالطريقة السكاكية نسبة إلى سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، والذي حددها هو القزويني ومن بعده ساروا على نهجه، وللبلاغة علوم أخرى منها: النقد، محاسن الشعر والكلام، وقضايا إعجاز القرآن الكريم، ولكنّها قبل تقنين علم البلاغة في أصوله الثلاثة التي سبق ذكرها، بل إنّ بعض علماء البلاغة يقول بأنّ: "علوم البلاغة نوعان فقط وهما: المعاني والبيان، ويدخل البديع ضمن البيان".

قضية العموم والخصوص بين الفصاحة والبلاغة:

الفصاحة أعم من البلاغة في وجوه والعكس صحيح وللتفصيل فيما سبق ذكره نقول:

١. أن الفصاحة أعم من البلاغة لأنها تشمل اللفظة والكلام والمتكلم، بخلاف البلاغة فإنها تشمل الكلام والمتكلم فقط. (فكل بليغ ،كلامًا كان أو متكلمًا، فصيح، وليس كل فصيح بليغ).

٢. أن البلاغة في مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره.

٣. أن البلاغة أعم من الفصاحة حيث أنها تورث الكلام حسنًا وقبولًا؛ لأنّ البلاغة لها مراتب وأقسام ويتبعها وجوه كثيرة غير راجعة إلى مطابقة مقتضى الحال ولا إلى الفصاحة، فمن هنا هي أعم من الفصاحة.

فوائد:

١. سُئل بعض الحكماء عن البلاغة، فقال: من أخذ معاني كثيرة فأدّاها بألفاظ قليلة، أو أخذ معاني قليلة فولّد فيها ألفاظًا كثيرة.

٢. نشطت الكتابات النقدية في القرن الرابع الهجري.

تدريب:

س١/ (جحلنجع) هل هي لفظة فصيحة أم لا ولماذا؟

ليست لفظة فصيحة بسبب:

١- تنافر الحروف.

٢- غرابة المعنى.

٣- مخالف للقياس.

أنواع علم البلاغة:

١- علم المعاني.
٢- علم البديع.
٣- علم البيان.

أولاً: علم المعاني

علم يُعرف به تركيب الجملة الصحيحة المناسبة للحال.

يقول الناظم في تعريف علم المعاني:

وَالصِّدْقُ أَنْ يُطَابِقَ الْوَاقِعَ مَا *** يَقُولُهُ وَالْكذْبُ أَنْ ذَا يُعْدَمَا

وَعَرَبِيُّ اللَّفْظِ ذُو أَحْوَالِ *** يَأْتِي بِهَا مُطَابِقًا لِلْحَالِ

عِرْفانُهَا عِلْمٌ هُوَ المَعَانِي *** مُنْحَصِرُ الأَبْوَابِ فِي ثَمَانِ

أبواب علم المعاني ينحصر علم المعاني في ثمانية أبواب هي:

١. أحوال الإسناد الخبري، مثاله: قامَ زيدٌ.

٢. أحوال المسند إليه، مثاله: زيدٌ عالمٌ.

٣. أحوال المسند، مثاله: زيدٌ عالمٌ.

٤. أحوال متعلقات الفعل، مثاله: قال تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ)[١].

٥. القصر، مثاله: ما المتنبي إلا شاعر.

٦. الإنشاء، مثاله: أتحبُّ علم المعاني؟

٧. الفصل والوصل، مثال الفصل: قال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)[٢]، مثال الوصل: قال تعالى: (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)[٣].

---

[١] يونس: ٢٥.
[٢] الرعد: ٢
[٣] البروج: ١٣-١٤.

٨. الإيجاز والإطناب والمساواة، مثال الأول: قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)[٤]، ومثال الثاني: قال تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)[٥]، مثال الأخير: قال تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[٦] .

يقول الجوهر المكنون في تصنيف أبواب علم المعاني:

عِلْمٌ به لمقتضى الحالِ يُرى***لفظٌ مطابقاً وفيه ذُكرا

إسنادُ مُسنَدٌ إِلَيْهِ مُسْنَدُ***وَمُتَعَلَّقاتُ فِعلٍ تُورَدُ

قَصْرٌ وَإِنْشاءٌ وَفَصْلٌ وَصْلٌ اْوْ***إيجازٌ اطنابٌ مُساواةٌ رأَوْا

فوائد:

١. معنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال: هو أن يكون اللفظ وفق الغرض الذي سيق له.

٢. متعلقات الفعل هي: الفاعل والمفعول به والحال والظرف والجار والمجرور. وأهم ما يُعنى به البلاغيون في هذا الباب: الحذف، لا سيما في المفعول والفاعل. مثاله: كُسِر الزجاج، حُذِف الفاعل هنا.

تدريب:

س١/ أ- (زيدٌ عالم) أين المسند والمسند إليه هنا؟

ب- قال تعالى: (أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٧].

جـ- قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)[٨].

ج١/ أ- المسند: عالم. المسند إليه: زيد؛ أي أسندنا العلم إلى زيد، وأسندنا إلى زيد العلم.

ب- المسند إليه: الله. المسند: قدير.

جـ- المسند إليه: الله. المسند: سمع.

---

[٤] البقرة: ١٧٩.

[٥] التكاثر: ٣-٤.

[٦] الرحمن: ٦٠.

[٧] البقرة: ١٠٦.

[٨] المجادلة: ١.

س٢/ ماهي أبواب علم المعاني؟

١- أحوال الإسناد الخبري.
٢- أحوال المسند إليه.
٣- أحوال المسند.
٤- أحوال متعلقات الفعل.
٥- القصر.
٦- الإنشاء.
٧- الفصل والوصل.
٨- الإيجاز والإطناب والمساواة.

الخبر والإنشاء

الكلام ينقسم إلى: خبر وإنشاء.

الفرق بين الخبر والإنشاء:

الخبر: هو ما يصح أن يُقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، ويكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، فالخبر لا بد له من إسناد ومسند إليه ومسند، وأحوال هذه الثلاثة هي الأبواب الثلاثة الأولى.

الإنشاء: ما لا يصح أن يُقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، ولا يكون له خارج، ويكثر الإنشاء في النداء والأمر والنفي والدعاء والاستفهام والتمني والمدح والذم.

أمثلة على الخبر:

قال أبو إسحاق:

لولا أبو الطيب الكندي ما امتلأت *** مسامع الناس من مدح ابن حمدان.

شرح البيت: أي أنّ أبا الطيب الكندي أكثر في مدح ابن حمدان حتى بلغ مسامع الناس.

قال أبو العتاهية:

إنّ البخيل وإنْ أفاد غنًى *** لتُرى عليه مخايل الفقر

شرح البيت: أنّ البخيل مهما بلغ الغنى والثراء ستجد عليه ملامح الفقر؛ لشدة بخله في الإنفاق.

مثال على الإنشاء:

قال بعض الحكاء لابنه: "يا بني تعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الحديث".

شرح المقولة: ينادي ابنه ويأمره بتعلم آداب حسن الاستماع مثلما يتعلّم آداب حسن الحديث.

فائدة:

أي كلام نستطيع أن نحكم على قائله بأنه صادق أو كاذب (بغض النظر عن الحقائق الثابتة لدينا) فإنه يسمى خبرًا.

تدريب:

س١/ قال أبو نواس:

الرزق والحرمان مجراهما *** بما قضى الله وقدَّرا

ما نوع الجملة هنا؟ هل هي خبرية أو إنشائية؟ وأين المسند والمسند إليه؟

ج١/ نوع الجملة: اسمية، خبرية، المسند: مجراهما بما قضى الله وقدَّرا، المسند إليه: الرزق والحرمان. شرح البيت: يوضح الشاعر أن الرزق والحرمان بيد الله تعالى.

س٢/ قال الشاعر:

ليس الكريم الذي يعطي عطيته *** عن الثناء وإنْ أغلى به الثمنا

بل الكريم الذي يعطي عطيته *** لغير شيء سوى استحسانه الحسنا

لا يستثيب ببذل العُرف محمدة *** ولا يمنُّ إذا ما قلَّد المننا

ميّز الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعيِّن المسند إليه والمسند في كل جملة.

ج٢/ الجمل الخبرية:

ليس الكريم الذي يعطي عطيته...، بل الكريم الذي يعطي عطيته..،

لا يستثيب ببذل العرف محمدة، ولا يمنُّ إذا ما قلّد المننا.

المسند إليه: الكريم. المسند: الذي يعطي عطيته.

المسند إليه: الفاعل المستتر، المسند: يستثيب، المسند إليه: الفاعل المستتر، المسند: **يمن.**

س٣/ ما هو الفرق بين الخبر والإنشاء؟

ج٣/ الخبر: يحتمل الصدق أو الكذب.

الإنشاء: لا يحتمل الصدق أو الكذب.

س٤/ أين المسند والمسند إليه فيما يلي:

أ- زيدٌ قائم.

ب- خرج محمد.

ت- كتب محمد الدرس في دفتره.

ث- ج٤/أ- المسند: إليه: زيد، المسند: قائم.

ب- المسند: إليه: محمد، المسند: خرج.

جـــ- المسند: إليه: محمد، المسند: كتب.

الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري

الإسناد في البلاغة:

ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد الحكم بأنّ مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها.

الغرض لمعرفة الإسناد:

العلاقة القائمة بين ركني الجملة لتربطهما معًا.

أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يكون لأحد أمرين:

١- فائدة الخبر: وهو إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، مثل: قال الرسول عليه السلام: "الدين النصيحة".

٢- لازم الفائدة: وهو إفادة المخاطب بأنّ المتكلم عالم بالحكم، مثل: تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعلمته من طريق آخر: "أنت نجحت في الاختبار".

*الفرق بينهما: أنّ فائدة الخبر يكون فيه المخاطب ليس لديه علم بالخبر بينما لازم الفائدة يلزم في كل خبر أن يكون المتكلم عنده علم أو ظنٌّ به.

يقول الناظم:

إِنْ قَصَدَ الْمُخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ *** فَسَمِّ ذَا فَائِدَة وَسَمِّ

إِنْ قَصَدَ الأَعْلاَمَ بِالْعِلْمِ بِهِ *** لاَزِمَهَا، وللمقام انتبه

ومن أغراض الخبر غير هذين الغرضين:

١- الاسترحام: أنا فقير إلى الله.

٢- إظهار الضعف: قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)[٩].

٣- التوبيخ: كقولك للنائم: الشمس طلعت!.

٤- الفخر: إذا بلغ الفطام لنا صبي***تخرُّ له الجبابرُ ساجدينا.

إذًا الغرض من الخبر يُفهم من السياق ويُفهم بالوجدان والإحساس والحال.

---

[٩] مريم: ٤

أضرب الخبر (أنواعه):

وهي على ثلاثة أنواع (وهي كذلك أحوال المخاطب بالخبر):

١- أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، فيُلقى إليه الخبر كما هو بدون زيادة أو نقصان، وهذا يسمى أيضًا (ابتدائي الخبر).
٢- أن يكون المخاطب متردد في الحكم، فهنا يحسن توكيده بمؤكد، ويسمى (طلبيًّا).
٣- أن يكون المخاطب منكرًا للخبر وفي هذا الحال يحتاج إلى عدة مؤكدات ويسمى هذا (إنكاريًّا).

مؤكدات الخبر:

إن وأنّ ولام الابتداء والقسم ونونا التوكيد وأحرف التنبيه وقد وإما الشرطية والحروف الزائدة.

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر:

وهذا القسم يُعرف باعتبارات يلاحظها المتكلم في المخاطب.

١- أن يترل خالي الذهن مترلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر، مثاله: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)[١٠]، المفترض في هذا الخبر أن يكون خاليًا من التوكيد، لكنه نزل مترلة السائل المتردد فأكّد الخبر بمؤكد واحد وهو (إنّ). مثال آخر: قال تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي)[١١].
٢- أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور علامات الإنكار عليه، مثال: قال تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)[١٢]؛ لظهور علامات الإنكار وهي عدم الاستعداد للموت بالعمل الصالح.
٣- أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع عن إنكاره، مثال: تقول لمن ينكر وجود الله: "الله موجود"، مثال آخر: "الجهل ضار" لمن ينكر ضرر الجهل.

فوائد:

١. مواضع المسند: خبر المبتدأ، والفعل التام، واسم الفعل، وأخبار النواسخ، والمفعول الثاني لظن وأخواتها، والمفعول الثالث لأرى وأخواتها، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

٢. مواضع المسند إليه: الفاعل، وأسماء النواسخ، والمبتدأ الذي له خبر، والمفعول الأول لظن، والمفعول الثاني لأرى، ونائب الفاعل.

---

[١٠] الحج: ١
[١١] يوسف: ٥٣
[١٢] المؤمنون: ١٥

تدريب:

س١/ وُلد النبي عليه السلام عام الفيل وأوخي إليه في سن الأربعين. ما نوع الغرض هنا؟

ج١/ فائدة الخبر.

س٢/ أنت تعمل في حديقتك كل يوم. ما نوع الغرض هنا؟

ج٢/ لازم الفائدة.

س٣/ قال الشاعر:

بكيتك يا علي بدمع العين***فما أغنى البكاء عليك شيئا

ما نوع الغرض هنا؟

ج٣/ الرثاء.

س٤/ قال تعالى: (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ)[١٣]، ما نوع المخاطب هنا وماهي حاله؟

ج٤/ إنكاري، يحتوي على ثلاثة مؤكدات وهي: القسم وإنّ واللام.

س٥/ ماهي أغراض الخبر الأساسية؟

ج٥/ ١- فائدة الخبر.

٢- لازم الفائدة.

س٦/ ماهي أغراض الخبر الأخرى، مع ذكر مثال؟

ج٦/ الفخر والهجاء، قال الشاعر: فغض الطرف إنك من نمير***فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

[١٣] العصر: ١-٢.

الباب الثاني: أحوال المسند إليه والمسند

١. **اعلم أنّ لكل جملة ركنيين:**

أ- مسندًا إليه: ويسمى محكومًا عليه أو مخبرًا عنه أو صاحب الأمر المتحدّث عنه، وهو المبتدأ أو ما قام مقامه في الجملة الاسمية، أو ما قام مقامه في الجملة الفعلية

ب- ب- مسندًا: ويسمى محكومًا به أو مخبرًا به أو هو الأمر إلى المسند إليه، وهو الخبر أو ما قام مقامه في الجملة الاسمية، والفعل أو ما قام مقامه في الجملة الفعلية.

وأما النسبة التي بينهما فتُدعى إسنادًا.

وماعدا هذين الركنين يُسمَّى قيدًا.

أحوال المسند إليه:

***يُحذف المسند إليه:** للعلم به، مثال: قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليلُ. أو للاختصار، أو لضيق الفرصة، مثل قول الصياد: غزال!، أة لتعيُّنه نحو: (عالمُ الغيب والشهادة).

يُذكر: لأنه الأصل، وللتلذذ بذكره، ولزيادة الإيضاح، والتعظيم، ولبسط الكلام.

***يُعرّف المسند إليه:** بالضمير، أو العلمية، وباسم الإشارة، وباللام وبالإضافة.

***ينكّر ويقدّم ويؤخّر؛** لأحوال تقتضي ذلك.

قد يوضع المضمر موضع المظهر والعكس، وينقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب.مثال: قال تعالى: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ)[١٤]، الأصل: من وعائه مكان (أخيه). ومن أمثلة الانتقال من أسلوب إلى أسلوب انظر وتأمل سورة الفاتحة تجده واضح لك هذا.

أحوال المسند:

***يُحذف المسند ويُذكر:** كما مر في المسند إليه.

***ويكون فعلًا:** للتقييد بزمن ولإفادة التجدد.

***ويكون اسمًا:** للثبوت والدوام.

***ويُقدّم:** للتخصيص والتفاؤل والتشويق. مثل: لك عندي جائزة.

---

[١٤] يوسف: ٧٦

الباب الثالث: الإنشاء

الإنشاء:

هو الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، ولا يكون له خارج[١٥].

وفي تعريفه قال صاحب الجوهر المكنون:

ما لم يكن محتملاً للصدقِ***والكِذْبِ: الإنشا كَـــ "كن بالحقِّ"

أنواع الإنشاء:

١- طلبي: ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء والدعاء، مثاله: أَحِبَّ لغيرك ما تُحِبُّ لنفسك، نوع الفعل: أمر.
٢- غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبًا وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم والقسم وأفعال الشروع والرجاء، مثاله: نِعْم البديل من الزلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة الإصرار، نوع الفعل: فعل مدح وهو نِعْم، وفعل ذم وهو بئس.

*فمن خلال نوع الكلمة نحكم عليها عل هي إنشاء طلبي أو غير طلبي؛ فلذلك على دارس البلاغة أن يعرف كل كلمة ونوعها ويميّزها عن غيرها، فنحن عرفنا الخبر وأغراضه وحالات المخاطب به من خلال تمييز الكلمات، فكذلك القول هنا، من خلال الفعل والكلمة نميِّز نوع الإنشاء.

تدريب:

س١/ (ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم)، ما نوع الإنشاء هنا؟

ج١/ غير طلبي.

س٢/ يا ليت من يمنع المعروف يمنعه***حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
ما نوع الإنشاء هنا؟ وما نوع الكلمة المخصصة للإنشاء؟

ج٢/ نوع الإنشاء: طلبي، نوع الكلمة تمني في قوله: يا ليت.
س٣/ أ- قال تعالى: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا)[١٦].
ب- أأذكر لكم حاجتي؟

---

[١٥] تم تعريف الإنشاء سابقًا، انظر البحث: ص٧.
[١٦] الحشر: ١٠

جـــ- أجارتنا إنّا غريبان هاهنا، وكل غريب للغريب نسيب.

حدّد نوع الإنشاء فيما مضى؟

ج٣/ أ- طلبي؛ لأنه دعاء.

ب- طلبي؛ لأنه استفهام.

جـــ- طلبي؛ لأنه نداء.

س٤/ (قرأتُ كتابًا)، حدّد نوع هذه الجملة بلاغيًّا وفصِّل في الجواب؟

ج٤/ جملة فعلية خبرية، تحتمل الصدق أو الكذب. المسند إليه: تُ، فاعل. المسند: قَرَأ.

الباب الرابع: القصر (الحصر)

القصر:

هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، مثاله: لا يفوز إلا المجتهد.

أنواع القصر:

١- قصر حقيقي: هو ما كان مقصورًا على من هو له ولا يتجاوزه إلى غيره، مثاله: لا إله إلا الله.
٢- قصر إضافي (غير حقيقي): يكون بالنسبة إلى شيء أو أشياء معينة، وله ثلاثة أقسام: قصر الإفراد، قصر القلب، قصر التعيين.

طرق القصر:

طرق القصر كثيرة والمشهور منها أربعة:

١- النفي والاستثناء.
٢- إنما (ويكون المقصور عليه مؤخرًا وجوبًا).
٣- العطف بلا أو بل أو لكن.
٤- تقديم ما حقه التأخير (وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم).

ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى:

١- قصر صفة على موصوف، مثاله: قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[١٧]، المقصور: يخشى الله، المقصور عليه: عباده العلماء؛ أي خشية الله على العلماء.
٢- قصر موصوف على صفة، مثاله: قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)[١٨]، المقصور: محمد، المقصور عليه: رسول.

فوائد:

١. فكل تقديم لما حقه التأخير فهو مفيد للحصر، سواء أكان مفعولًا أو كان خبرًا، أو غير ذلك، كلما قدّمنا ما حقه التأخير فهو دليل على الحصر.

٢. قصر صفة على موصوف والعكس، المقصود بالصفات (أسماء المعاني)، والمقصود بالموصوفات (أسماء الذوات).
٣. لتحديد نوع القصر: يُنظر إلى المقصور فإذا كان صفة، فهذا قصر صفة على موصوف، وإذا كان موصوفًا فهذا قصر موصوف على صفة.

---

[١٧] فاطر: ٢٨.
[١٨] آل عمران: ١٤٤.

تدريب:

س١/ (إلى الله أشكو لا إلى الناس)، ما نوع القصر هنا باعتبار طرفيه؟

ج١/ قصر صفة على موصوف، تقديم الجار والمجرور، المقصور: أشكو، المقصور عليه: لفظ الجلالة.

س٢/ (إنما الحياة لعب)، أين الصفة والموصوف، وما نوع القصر؟ ج٢/
الموصوف: الحياة، الصفة: لعب، نوع القصر: قصر موصوف على صفة.

س٣/ (الطالب مجتهد)، أين الصفة والموصوف، وما نوع القصر؟

ج٣/ الموصوف: الطالب، الصفة: مجتهد، نوع القصر: قصر موصوف على صفة.

س٤/ قال تعالى: (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[١٩]، أين الصفة والموصوف، وما نوع القصر؟
ج٤/ الصفة: الملكية لله وهي محذوفة؛ لبقاء ما يدل عليها في السياق، الموصوف: الله، نوع القصر: صفة على موصوف.

س٥/ (إنما الأعمال بالنيات)، ما هذا الأسلوب البلاغي؟ وبيّن معناه.

ج٥/ أسلوب قصر، معناه: أنّ الأعمال تكون حاصلة بالنية. قصر حقيقي. المقصور: الأعمال، المقصور عليه: النيات، نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر موصوف على صفة.

س٦/ أ- لم ينجح سوى المجد. ب- لا يعرف الفضل سوى أهل الفضل.

ما نوع القصر باعتبار طرفيه فيما سبق؟
ج٦/أ- قصر صفة على موصوف. ب- قصر صفة على موصوف.

س٧/ استخرج المقصور والمقصور عليه فيما يلي:

أ- قال تعالى: (قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)[٢٠].

ب- قال تعالى: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢١].

ج٧/ أ- المقصور: أنت، المقصور عليه: المسحرين.

ب- المقصور: يتذكر، المقصور عليه: أولو الألباب.

---

[١٩] يونس: ٥٥.
[٢٠] الشعراء: ١٥٣.
[٢١] الرعد: ١٩.

س٨/ قال تعالى: (إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ)[٢٢]، ما نوع القصر هنا؟

ج٨/ قصر صفة على موصوف.

س٩/ قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)[٢٣]، أين المقصور والمقصور عليه، وما نوع القصر باعتبار طرفيه؟

ج٩/ المقصور عليه: (هذا) نبأ عيسى عليه السلام، المقصور: القصص الحق، نوع القصر باعتبار طرفيه: قصر صفة على موصوف.

[٢٢] النمل: ٩١.

[٢٣] آل عمران: ٦٢.

الباب الخامس: الوصل والفصل

الوصل: عطف جملة على أخرى بالواو، مثاله: قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)[٢٤]
الفصل: ترك هذا العطف، مثاله: قال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)[٢٥].

مواضع الوصل:

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

١- إذا قُصِد إشراكهما في الحكم الإعرابي.
٢- إذا اتفقتا خبرًا وإنشاءَ وكانت بينهما مناسبة.
٣- إذا اختلفا خبرًا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود.

شروط الوصل بين الجمل:

١- أن تتفق في النوع (خبرًا وإنشاء)؛ أي نعطف جملة خبرية على خبرية، أو إنشائية على إنشائية، ولا يجوز العكس. مثال: قال تعالى: (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا)[٢٦]، في هذا المثال عطف جملة خبرية على خبرية.
٢- أن يكون بينهما حكم مشترك في الإعراب. مثال: قال تعالى: (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[٢٧].
٣- أن يكون بينهما مناسبة والتقاء. مثال: شرح المعلم الدرس وسأل الطلاب بعض الأسئلة.

مواضع الفصل:

يجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

١- أن يكون بينهما اتحاد تام.
٢- أن يكون بينهما تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبرًا وإنشاء.
٣- أن تكون الثانية جوابًا عن سؤال يُفهم من الأولى.

---

[٢٤] الأعراف: ٣١.
[٢٥] الرعد: ٢.
[٢٦] سبأ: ٢.
[٢٧] البقرة: ٢٤٥.

تدريب:

س١/ قال الشاعر:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي*** إذا قلت شعرًا أصبح الدهر منشدًا

هل قول الشاعر فصل أم وصل؟ ولماذا؟

ج١/ فصل؛ للتباين بين الجملتين.

س٢/ بيِّن نوع الآيات التالية من حيث الوصل والفصل.

أ- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٢٨].

ب- قال تعالى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[٢٩].

جـ- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)[٣٠].

د- قال تعالى: (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ)[٣١].

ج٢/ أ- فصل. ب- فصل. جـ- فصل. د- فصل.

---

[٢٨] البقرة: ٦.

[٢٩] البقرة: ٢.

[٣٠] البقرة: ٢١.

[٣١] آل عمران: ٢٦.

الباب السادس: الإيجاز والإطناب والمساواة

أولا: الإيجاز:

جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح. وقد عرّف بعضهم البلاغة بأنها الإيجاز. مثال: قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)[٣٢].

أنواع الإيجاز:

الإيجاز نوعان:

١- إيجاز قصر: ويكون فيه التعبير من غير حذف كما في المثال السابق.

٢- إيجاز حذف: ويكون بحذف كلمة او أكثر مع قرينة يتبيّن بها المحذوف مثل قوله تعالى: (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[٣٣]، والقرينة هنا أي كل سفينة صالحة.

ثانيًا: الإطناب:

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. وهو ما يُقابل الإيجاز وهو في القرآن الكريم كثير. مثال: قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)[٣٤].

أغراض الإطناب:

١- الإيضاح بعد الإبهام كما في المثال السابق في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)، والأمر المبهم في الآية (الأمر) ووضّحه ما بعده.

٢- ذكر الخاص بعد العام، مثل: قال تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[٣٥].

٣- ذكر العام بعد الخاص.

٤- الاعتراض للتنزيه.

٥- التذييل: وهو أن يؤتى بجملة تشتمل على معنى جملة قبلها كما في قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[٣٦].

---

[٣٢] البقرة: ١٧٩.

[٣٣] الكهف: ٧٩.

[٣٤] الحجر: ٦٦.

[٣٥] البقرة: ٢٣٨.

[٣٦] الإسراء: ٨١.

٦- التتميم: وهو أن يؤتى بجملة بعد كلام لا يوهم خلاف المقصود مثل: قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[٣٧].

٧- الاحتراس: وهو زيادة تجيء لدفع التوهم من الكلام مما ليس مقصودًا. مثل: يقول الشاعر: صببنا عليها ظالمين، سياطنا *** فطارت بها أيدٍ سراع وأرجل فكلمة (ظالمين) في البيت زائدة احتراسًا لكي لا يظن أنها فرس الشاعر.

٨- التكرار لداعٍ، مثال: قال تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)[٣٨].

ثالثًا: المساواة:

أن تكون الألفاظ بقدر المعاني، والمعاني بقدر الألفاظ، لا يزيد بعضها على بعض. فمن الكلام ما يحتاج إلى توسّط فيه، خالي من التطويل والتقصير؛ لتوسط الوقت أو لتوسط فهم المخاطب أو تنوّع المخاطبين أو غير ذلك، مثل: قال تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)[٣٩].

---

[٣٧] الإنسان: ٨.

[٣٨] التكاثر: ٣-٤.

[٣٩] فاطر: ٤٣.

تدريب:

س١/ وضّح النوع البلاغي فيما يلي والغرض.

أ- قال تعالى: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)[٤٠].

ب- قال تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)[٤١].

جـ- قال الشاعر:

إني أُصاحب حلمي وهو بي كرم *** ولا أُصاحب حلمي وهو بي جُبن

د- قالت أعرابية لرجل: كبت الله عدو لك إلا نفسك.

ه- قال تعالى: (أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)[٤٢].

و- قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ)[٤٣].

ج١/ أ- النوع البلاغي: الإطناب. الغرض: ذكر العام بعد الخاص.

ب- النوع البلاغي: الإطناب. الغرض: ذكر الخاص بعد العام.

جـ- النوع البلاغي: إطناب. الغرض: للاحتراس.

د- النوع البلاغي: إطناب. الغرض: للاحتراس.

ه- النوع البلاغي: الإطناب. الغرض: الإيضاح بعد الإبهام.

و- النوع البلاغي: إطناب. الغرض: التذييل.

---

[٤٠] إبراهيم: ٤١.
[٤١] القدر: ٤.
[٤٢] الشعراء: ١٣٢- ١٣٣.
[٤٣] الأنبياء: ٣٤.

علم البيان

تعريفه :

علم يريك (الطرق المختلفة التي توضّح بها (المعنى الواحد) المناسب للمقام.

مباحثه :

التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية.

يقول الناظم:

علم البيان ما به قد يُعرِّف *** إيراد ما طرقه تختلف

في كونها واضحة الدلالة *** فما به لازم ما موضوع له

إما مجاز منه واستعارة *** تنبي عن التشبيه أو كناية

الفرق بين علم المعاني وعلم البيان :

علم المعاني: أن تكون اللفظة الواحدة مطابقة للمعنى، مثل: محمد جميل، جملة خبرية.
علم البيان: المعنى الواحد له طرق مختلفة، مثل: محمد كالبدر، استخدمنا التشبيه.

أنواع الدلالات :

١- دلالة غير لفظية: مثل دلالة الخطوط والعقد والإشارات وهذه لا تدخل في هذا الفن.
٢- دلالة لفظية: وهذه تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
أ- طبيعية: مثل دلالة الدخان على النار.
ب-عقلية: مثل دلالة اللفظ على لافظ.
جـــ- وضعية: مثل: دلالة الأسد على الحيوان المفترس ،وهذه الدلالة هي المقصودة في ها الفن، وهي كون اللفظ وضع بحيث يُفهم منه المعنى عند الإطلاق بالنسبة للعالم بوضعه.

وتنقسم الدلالة الوضعية إلى ثلاثة أقسام :

١ - دلالة المطابقة: وهي دلالة اللفظ على تمام معناه مثل دلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق.
٢ -دلالة التضمن: وهي دلالة اللفظ على جزء معناه كدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده أو الغلاف
٣ -دلالة الالتزام: وهي دلالة اللفظ على خارج عنه لازم لمسماه كدلالة الدار على الذي بناها.

تدريب:

س١/ رأيت أسدًا في المعركة، ما نوع الدلالة هنا؟

ج١/ دلالة تضمن في لفظة (أسد)؛ حيث تضمنت جزء من صفات الأسد وهي الشراسة والشجاعة والقتال في صفات الإنسان المحارب.

المبحث الأول: التشبيه

تعريفه:

هو بيان أنّ شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر؛ بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

أركان التشبيه أربعة وهي:

١- المشبه.
٢- المشبه به.
٣- أداة التشبيه
٤- وجه الشبه: هي الصفة المشتركة بين الطرفين ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه.

مثال: أنت كالشمس في الضياء.

المشبه: أنت. المشبه به: الشمس. أداة التشبيه: الكاف. وجه الشبه: الضياء.

أقسام التشبيه:

١- التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة.
٢- التشبيه المؤكد: ما حذفت منه الأداة.
٣- التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه.
٤- التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه.
٥- التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

مثال: سرنا في ليل بهيم كأنه البحر ظلاما. نوع التشبيه: مرسل مفصّل؛ حيث ذُكرت الأداة ووجه الشبه. أركان التشبيه: المشبه: الضمير الهاء في (كأنه) العائد على الليل. المشبه به: البحر. الأداة: كأن. وجه الشبه: الظلام.

إذن: التشبيه:

١- مرسل: قد يكون مجملًا أو مفصلًا.
٢- مؤكد: قد يكون مجملًا أو مفصلًا.
٣- بليغ: لا يكون إلا مؤكدًا مجملًا.

تدريب:

س١/ استخرج التشبيه بأركانه مما يلي:

أ- أنت كالليث في الشجاعة والإقدام.

ب- رب ليل كأنه الصبح في الحسن.

ج١/ أ- المشبه: أنت. المشبه به: الليث. أداة التشبيه: الكاف. وجه الشبه: الشجاعة والإقدام.

ب- المشبه: الضمير الهاء في كأنه العائد على الليل. المشبه به: الصبح. أداة التشبيه: كأن. وجه الشبه: الحسن.

س٢/ بيِّن نوع التشبيه فيما يلي:

أ- كل الذي فوق التراب تراب.

ب- العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام.

جـ- كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.

د- زرنا حديقة كأنها الفردوس في الجمال والبهاء.

ه- وكأنّ الشمس المنيرة دينارٌ جلدته حدائد الضرّاب.

و- الجواد في السرعة برق خاطف.

ج٢/ أ- مؤكد مجمل (بليغ).

ب- مؤكد مفصل.

جـ- مرسل مجمل.

د- مرسل مفصل.

ه- مرسل مجمل.

و- مؤكد مفصل.

المبحث الثاني: المجاز

أقسام المجاز:

ينقسم إلى قسمين:

١- مجاز عقلي.
٢- مجاز لغوي.

الفرق بين الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي:

الحقيقة اللغوية: هي اللفظ المستعمل في معناه اللغوي الموضوع له، كالشمس والقمر والنجوم. المجاز اللغوي: هو أن تستعمل كلمة للدلالة على معنى غير معناها الأصلي، مثل: كلمة أسد تستعمل للدلالة على الرجل الشجاع.

أقسام المجاز اللغوي:

التقسيم الأول: باعتبار الإفراد والتركيب:

١- **مجاز مفرد:** وهو اللفظ المفرد المستعمل في غير ما وضع له، كالأسد في الرجل الشجاع.
٢- مجاز مركب: وهو اللفظ المركب المستعمل بهيئته المركبة في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة ما، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي؛ أي يكون أكثر من كلمة مركب تركيبًا، مثل: أراك تقدم رجلًا وتؤخر رجلًا، بمعنى متردد.

التقسيم الثاني: باعتبار نوع العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي:

١- **المجاز المرسل:** مجاز لغوي علاقته غير المشابهة.

وله علاقات كثيرة جدًّا منها:

١- السببية: إذا كانت الكلمة المذكورة التي استعملت في غير ما وضعت له سببًا في المعنى المراد، مثل رعينا الغيث.
٢- المسببية: عكس ما ذُكر في السببية، قال تعالى: (وَيُنَزِّلُ لَكُم منَ السماءِ رزقًا)[٤٤]، المعنى: الرزق مسبب عن الماء النازل من السماء.
٣- الجزئية: قال تعالى: (قُم الليل إلا قليلًا)[٤٥]، عبَّر بلفظ قم لكونه جزءًا من الصلاة، مثال آخر، (فتحرير رقبة مؤمنة)[٤٦].

---

[٤٤] غافر: ١٣
[٤٥] المزمل: ٢

٢- **الاستعارة:** وهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، وهي في الحقيقة تشبيه حُذِف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته.

بعض العلماء فصل الاستعارة عن المجاز ولكن الأصل هي نوع من المجاز.

الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة:

المجاز المرسل: علاقة غير المشابهة.

الاستعارة: علاقة المشابهة.

أقسام الاستعارة من حيث النظر إلى نوع اللفظ المستعار:

١- استعارة أصلية: إذا كان المستعار غير مشتق، مثل قول الرسول عليه السلام: (لا تكسر القوارير).
٢- استعارة تبعية: وهي التي يكون لفظها الذي تجري فيه: فعلًا أو اسمًا مشتق، مثل قوله تعالى: (ولما سكت عن موسى الغضب)[٤٧].

كما تنقسم إلى:

١- الاستعارة التصريحية: هي التي صرح فيها بلفظ المشبه به فقط، مثل: لقيت بحرًا.
٢- الاستعارة المكنية: وهي التي حذف منها المشبه به ووجه الشبه والأداة واستبدل المشبه به بشيء من لوازمه ولم يُذكر إلا المشبه، مثل قوله تعالى: (واخفض لهما جَنَاحَ الذُّلِّ من الرَّحمةِ)[٤٨]، مثال آخر، قال الشاعر: وإذا المنية أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

في قول الشاعر يتضح بأنها استعارة مكنية شبَّه الموت بحيوان يغرس أظفاره.

٣- الاستعارة التمثيلية: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له ويكون المشبه به والمشبه هيئة منتزعة من متعدد، مثل قول الرسول عليه السلام: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين).

---

[٤٦] النساء: ٩٢
[٤٧] الأعراف: ١٥٤
[٤٨] الإسراء: ٢٤

المبحث الثالث: الكناية

الكناية: اسم لما يتكلم به الإنسان ويريد غيره، أو لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي، مثل: فلان كثير الرماد، كناية عن الكرم.

الفرق بين المجاز والكناية:

المجاز: يُمنع فيه إرادة المعنى الأصلي.

الكناية: لا يمتنع فيه من إرادة المعنى الأصلي.

تدريب:

س١: على ماذا تدل العبارات التالية:

أ- فلان وسيع الصدر.

ب- لو قلت عن فتاة (هي بعيدة مهوى القرط) وهو الحلي الذي يكون في الأذن.

جـــ: أ- تدل على معنيين وهما المعنى الأصلي والمعنى غير الأصلي، فالمعنى الأصلي باعتبار أن هذا الشخص صدره وسيع في الحقيقة، والمعنى غير الأصلي باعتبار دلالة الحلم والتحمل، وهذا من أسلوب الكناية التي تحتمل معنيين أصلي وغير أصلي.

ب: تدل على أنّ الفتاة عنقها طويل.

علم البديع

علم البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام.

والمحسنات في البديع قسمان:

أ- محسنات لفظية.

ب- محسنات معنوية.

أولًا: المحسنات اللفظية:

١- **الجناس:** هو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى، مثل: قال تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)[٤٩]، ومثل: ارع الجار ولو جار.

وهو قسمان:

أ- جناس تام: وهو أن تتفق الكلمتان في أربعة أشياء هي: نوع الحرف، الحركات، العدد، الترتيب.

ب- جناس ناقص: هو أن تختلف الكلمتان في أي واحدة من الأربعة الماضية، مثل قوله تعالى: (فأمّا اليتيم فلا تقهر(٩) وأمّا السائل فلا تنهر)[٥٠].

٢- **الاقتباس:** أن يتضمن عمل الأديب نصا من القرآن أو الحديث أو الأقوال المأثورة.

٢- **السجع:** يكون الاتفاق في الفواصل فقط؛ أي في الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: (يا أيها المدثر(١) قم فأنذر)[٥١]، مثال آخر: قال الرسول عليه السلام: (اللهم أعط منفقًا خلفًا وأعط ممسكًا تلفًا).

٣- **القلب:** وهو قلب حروف الكلام من أوله إلى آخره والعكس؛ أي قراءة الكلام بالعكس ولا تتغير الجملة أبدًا، مثل قوله تعالى: (كلٌّ في فلك)[٥٢]، مثال آخر: (وربَّكَ فَكَبِّر)[٥٣]، ومثل قولهم: دام على العماد.

٤- **لزوم ما لا يلزم.**

---

[٤٩] الروم: ٥٥
[٥٠] الضحى: ٩، ١٠
[٥١] المدثر: ١، ٢
[٥٢] الأنبياء: ٣٣
[٥٣] المدثر: ٣

ثانيًا: المحسنات المعنوية:

١- **الطباق أو المطابقة:** هو الجمع بين الكلمة وضدها في الكلام الواحد، وهو نوعان:

أ- طباق إيجابي: وهو إذا اجتمع في الكلام المعنى وعكسه، مثل: (لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى).

ب- طباق سلبي: هو أن يجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والأخر نهي، مثل قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٥٤].

٢- **المقابلة:** هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر أو جملة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك الترتيب، مثل قوله تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)[٥٥] .

٣- **المشاكلة.**

٤- **التورية.**

٥- **الاستخدام.**

٦- **الجمع:** هو جمع أشياء متعددة تحت حكم واحد، مثال قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان)[٥٦].

٧-**التفريق.**

٨-**التجريد.**

٩-**التلميح.**

١٠- **اللف والنشر.**

١١- **حسن الختام.**

---

[٥٤] الزمر: ٩

[٥٥] الأعراف: ١٥٧

[٥٦] المائدة: ٩٠

تدريب:

س١: ما نوع المحسن فيما يلي:

أ- أرض خضراء.

ب- يقول الشاعر: مودته تدوم لكل هول *** وهل كل مودته تدوم

جـــ- يقول عماد الدين للقاضي الفاضل: "سر فلا كبا بك الفرس".

د- قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)[٥٧].

ه- يقول الشاعر: إن الشباب والفراغ والجدة *** مفسدة للعقل أي مفسدة

جـــ: أ- قلب.

ب- قلب.

جـــ- جمع

د- جمع.

ه- جمع.

[٥٧] الكهف: ٤٦